

زائر من القرية

بسمة الخاطري

عضو مشروع وقاية الشباب

زائر من القرية

مهمة عمل:

في قرية بعيدة من العالم، هادئة وجميلة، حيث لم تمتد بعد يد الإنسان لها لتلوثها، أهلها طيبون، ما زالوا على الفطرة، عاش نادر الفتى الطيب مع أسرته المكونة من الأب والأم وأخوته الأربعة.

وقبل أكثر من أسبوع، غادر نادر مع أسرته للعيش في المدينة، في مهمة عمل لوالده، تستمر عاماً كاملاً، تاركاً وراءه أجمل ذكريات القرية.

لا يذكر نادر أنه غادر القرية من قبل، لذلك فإن صورتها لا تغادر ذاكرته، المدرسة، والأصدقاء، وملعب الكرة، والفراشات في الحقول، والمسجد الذي يذهب للصلاة فيه، كلها مرتبطة بحياته في القرية، وكأن الزمن توقف فيها.

وعلى الرغم من صعوبة الحياة في المدينة، إلا أن نادر كان حريصاً أن يكون صديقاً للجميع.

وكان الأب حريصاً على معرفة أصدقاء ابنه نادر ابن الخامسة عشر عاماً بشكل أثار فضول نادر، الذي أسرّ في نفسه عن رغبته في معرفة سر اهتمام والده على معرفة أصدقاءه!

مضى أكثر من شهر على مغادرة القرية، وما زالت ذاكرة الأسرة معلقة بتلك القرية التي عاشوا، وتربوا فيها. ولم تلوثها فضائيات المدينة بعد.

وفي كل مرة تجتمع الأسرة، كانت هناك رغبة شديدة بالعودة إلى القرية، ولعل صعوبة الحياة في المدينة، وحرص الوالدين على تربية أبنائهم بعيداً عن مفاصل المدينة، هي التي جعلتهم يفكرون بالعودة.

ولكن صداقة الوالدين للأبناء، كانت إحدى أهم الأمور التي علّمها الوالدان لنادر، بعد أن جاءوا إلى المدينة.

فكان الأب يقول لنادر: " اختر أصدقائك بحرص".

ولكن يأبى أصدقاء السوء إلا أن تطال يدهم الجميع، حتى نادر ابن القرية الذي تربى على الفطرة، طأنته هذه الأيدي بالرغم من حرص والديه على اختيار أفضل الأصدقاء!

اختر أصدقائك بحرص:

وفي إحدى الليالي . .

شعر نادر برغبة قوية لمرافقة أصدقائه الذين أخبروه أنهم ينتقون ليلاً في منزل أحدهم، فنزل عن سريره، وارتدى ملابسه، وتسلسل ببطء خشية أن يراه أحد، متجهاً إلى حيث أصدقائه، ولكنه ما إن وصل إلى باب الغرفة، حتى تذكر نصيحة والده إليه: "يا نادر لا تسهر إلى وقت متأخر من الليل!" فعاد مسرعاً إلى سريره، وتساءل في نفسه . لماذا كنت سأخرج في هذا الوقت المتأخر من الليل؟، لماذا كنت سأخرج متسللاً دون علم والدي، إن كان ما أفعله ليس خطأ؟، ظل نادر يفكر، ويفكر، حتى غط في نوم عميق!.

وفي مساء اليوم التالي، عادت فكرة الذهاب للسهر مع الأصدقاء لتسيطر على عقله، خاصة أن أحداً لا يوجد في البيت، فوالداه ذهبا لزيارة أحد الجيران.

وأخيراً حسم نادر أمره بالذهاب للسهر مع أصدقائه اللذين طالما طلبوا منه مرافقتهم، رغم شعوره بقوة خفية تمنعه من الذهاب!

حاول نادر ألا يستمع إلى تلك القوة الخفية بداخله، وبدون أن يشعر كان قد ارتدى ملابسه، وغادر البيت مبتعداً شيئاً فشيئاً، إلى أن وصل إلى ذلك البيت الذي يجتمعون فيه!

أما هناك في منزله حيث عاد الوالدان فقد انشغل الجميع بالبحث عنه، وخيم عليهم الخوف والقلق عليه، لأن نادر لم يعتد على الخروج من البيت في وقت متأخر للسهر، ولم يعتد أن يخرج دون إخبار والديه!

فماذا ينتظر نادر يا ترى!؟

مضت ساعات على غياب نادر، بلغ قلق أسرته عليه مداه، حتى أنهم حاولوا الاتصال بأحد أصدقائه، ولكن لا فائدة لا أحد يرد!، أين ذهب نادر؟ أسرّ الوالدان في نفسيهما بحزن شديد.

ونام الجميع، إلا أسرة نادر، التي راحت تعد الدقائق، وتترقب بعينين مفتوحتين، وتُسِر متى يعود؟

وأخيرا . .

عاد نادر، وأخذت أسئلة الوالدين تنهال عليه، لكن نادر كان شارداً ذهن، بشكل أقلق والديه كثيراً!

ثم . .

ذهب إلى غرفته، وهو يرتعد وينظر إلى النافذة بعينين مفتوحتين وخوف شديد، وهو يُسر في نفسه . . الآن عرفت لماذا كان يقول أبي: " يا نادر اختر أصدقائك بحرص".

تري ماذا حدث؟

يا لها من ليلة قاسية!

وفي صباح اليوم التالي . .

استيقظ نادر باكراً، وهو يشعر بالانزعاج مما حدث في ليلة أمس، وتذكر رسالة والده له حين قال له يوماً: "إذا أخطأت اعتذر فوراً".

فذهب مسرعاً إلى والديه يريد الاعتذار منهم، وما إن طرق الباب مستأذناً بالدخول، حتى تلقفته والدته بالأسئلة!

ابني حبيبي، ما الذي جرى بالأمس؟

أين ذهبت دون أن تخبرنا؟

ولم كنت خائفاً؟

وقف نادر معقود اللسان . .

ثم . .

استجمع ما لديه من بقايا قوة!

وبدأ يقص عليهما ما حدث معه ليلة أمس . .

ولكن، قبل أن يبدأ بالحديث . . ابتسم له والده، ثم مدَّ يده نحوه قائلاً: "تعال يا بُني، اجلس بجانبِي، ولا تخف". ابتسم نادر، ومدَّ يده إلى والده، وجلس بجانبه مطمئناً . .

وبدأ يروي القصة . .

"منذ أن تعرفت على أصدقائي الجدد، وهم يحاولون إقناعي بالسهر معهم، وحين كنت أرفض، كانوا يظنون أنني جبان، ويطلقون عليّ ألفاظاً محرّجة أمام الجميع، ويقولون عني أنني طفل مدلل، حتى رضختُ للأمر، وهممتُ بالذهاب معهم!

سألت الأم: "ولماذا لم تخبرنا أنك ذاهب إلى أصدقائك؟".

أجاب نادر مرتبكاً: "لأنني أعرف أنكما لن تسمحان لي بالذهاب". ثم راح يكمل حديثه، فيما كان والده يستمعون إليه باهتمام . .

"بعد أن خرجت من البيت متجهاً حيثُ سألتني بهم، كنت أشعر بقلق، وزاد قلقي حين سمعت صوتاً صاخباً، قويا قادماً من البيت الذي سنلتقي به، وهو بيت أحدهم، طرقتُ الباب، وفتّح لي . .

إنه زميلي عصام، ارتحتُ قليلاً حين رأيته، لكن مازلت أشعر بقلق، وخوف، وحين سألته عن مصدر الصوت . .

أجاب: "إنه صوت الموسيقى، تعال يا نادر استمتع معنا بسماعها!".

ماذا موسيقى!.. ثم صحت عليهم غاضباً: "هيا اخفضوا هذا الصوت، إنه مزعج!".

تفاجأ الجميع، ثم قالوا بسخرية، وهم يضحكون: "إن كنت لا تريد البقاء اذهب أيها الطفل الصغير".

وحين هممتُ بالذهاب، أطبق أحدهم يده على كتفي وقال: "غدا نخبر الجميع أن نادر مازال طفل صغير".

فرضت للأمر، وقررت البقاء مكرهاً!

ثم سألت والدته: "وماذا حدث بعد ذلك؟". أجاب نادر: "جلستُ على الكرسي، ورحتُ أتأمل الجميع بحزن كبير، وبعينين متعبتين، لم تعتدُ على السهر، وحرارة تسري في جسدي، مما رأيت!

"وماذا رأيت؟"، سأل الأب بقلق. "ملايس غير لائقة، وقصات شعر غريبة، لم أرى مثلها في قريتنا يا أبي"، قال نادر بحزن.

ساعات عدة مضت . ونادر يُسر في نفسه بحزن، ماذا أفعل، الصباح يكاد يطلع، ووالدي قلقان عليّ بالتأكيد، وبيحثان عني؟! ولكن، كان عليه أن يخفي قلقه على الجميع، حتى لا يسخروا منه!

"ماذا حدث بعد ذلك؟"، سألت الأم مجدداً.

"أخذ نظري يجول في المكان، حتى وقع على مجلات موجودة على طاولة، في إحدى زوايا المكان، فاندفعت نحوها، كمن وجد كنزاً، وإذا بها مليئة بالصور الفاضحة، فتلونت بكل الألوان، وفوراً أعدتها إلى المكان!".

وعدتُ أسأل نفسي . . ماذا أفعل؟.. ما الذي أتى بي إلى هنا؟...كيف أغادر هذا المكان؟

ولكن كان عليّ الانتظار، حتى لا يسخروا مني!
وفجأة . .

قال عصام: "تعال يا نادر شاركنا اللعب".

نظرتُ إليه، وقلت: "ماذا سنلعب؟".

أخذني من يدي، وأجلسني على كرسي خلف شاشة كبيرة، ووضع سماعات على أذني، وبدأت لي أنها لعبة، "بلي ستيشن" . .

ولكن، ما هذا . .

هل هي لعبة؟ أم فيلم رعب، مليء بالمشاهد السيئة؟

يا إلهي!

هذا مخجل!

حاولت أقاوم رغبتى بمغادرة المكان، فلم استطع!

نظرتُ للجميع بعينين دامعتين، وحزن شديد!

ثم، اندفعتُ راكضاً نحو الباب، وأنا أقول بصوتٍ عالٍ غاضبٍ: "أخبروا الجميع أنني طفل صغير". فارتسمت الدهشة على ملامح الجميع!..ومضيتُ عائداً إلى البيت، وصوتك يا أبي يتردد في ذاكرتي: "يا نادر اختر أصدقائك بحرص".

الآن أدركتُ يا أبي سرُّ كلماتك الغالية!

دُهِشَ الوالدان، وهم يتابعون تفاصيل القصة!

ولكنهم، يعلمون أنها قصة ليست من صنع الخيال، وأن الواقع مليء بمثلها.
فكان القرار . .

أن تكون مهمتهما، إنقاذ هؤلاء الفتيان!

حيثُ أثارت تلك القصة اهتمام الوالدين، وبدوا كأنهم يعرفون المنطقة منذ زمن بعيد!

هل جزاء الإحسان إلا الإحسان:

وعلى الرغم مما حدث . .

لم يقلق ذلك الوالدين، بل أدركوا أن تلك التجربة ستجعل من نادر فتى قويا!

وأن هناك تجارب أخرى تنتظره!

فيما كان نادر، فتى القرية، يحاول أن يجد تفسيراً لما يفعله أصدقاؤه!

حتى شعر بالتعب من شدة التفكير، وتمنى لو أنه كان حلماً!

فماذا ينتظر نادر يا ثرى؟

وفي أول يوم لنادر بالمدرسة بعد تلك الحادثة . .

حيث وجد نفسه بين تلك الصحبة التي أساءت إليه كثيرا، وهو يتمعنهم واحدا،
واحدا، وينظر إليهم معاتبا . .

ويتسائل في نفسه: ماذا عساهم يفعلون أيضا؟

وفجأة . .

ضحك الجميع بصوت عالٍ ساخرين، وقالوا: "جاء الطفل المدلل".

وقف نادر معقود اللسان، وتقدم بخطوات متناقلة حيثُ يجلس . .

ثم قال بصوت خافت: "أرجوكم دعوني وشأني، أنا لم أفعل لكم شيئا، ولم أسيء
إليكم".

عندها ابتسموا ابتسامة ساخرة وقالوا: "لن ندعك حتى تفعل ما نريد!".

"وماذا تريدون؟"، سأل نادر.

أجابوا: "نريد منك أن تجرب هذه!".

"وما هذه؟!" قال نادر بدهشة، وخوف.

أجابوا بصوت خافت: "إنها سيجارة، خذها، جربها ولا تخف، هيا تعال".

مدّ نادر يده ببطء، وحين لامست يده علبة السيجارة، إذا بالأستاذ يدخل الصف،

أخذ نادر يتلفت يمينا ويسارا مرتبكا، حيث وجد نفسه في موقف صعب فكان عليه
أن يخفي علبة السجائر حتى لا يتعرض للعقاب من الأستاذ، والسخرية من زملائه
بالصف.

وما هي إلا لحظات، حتى راح الأستاذ يشرح الدرس، بينما كان نادر يشعر بخوف
شديد. ورجع بذاكرته إلى حادثة المساء!

وما إن انتهى الدرس، وانصرف الأستاذ . .

وقف نادر غاضبا وقال قبل مغادرة الجميع: "انتظروا، خذوا هذه لكم"، ويعني
علبة السيجارة.

صرخ أحدهم في وجه نادر بصوت عالٍ: "لا تكون سخيًا يا نادر، ستجعلك تشعر
بسعادة، جربها ولا تخف".

"أنا ذاهب، ولن أفعل ما تطلبونه مني"، قال نادر مستاءً.

"أوفّ . . أنت لا تطاق"، قال الجميع منزعجًا من شجاعة نادر.

ثم، ذهبوا وفي يد كل واحد منهم عود سيجارة، يظنون أنهم يغيضون نادر.
وفي الطريق إلى البيت في السيارة . .

كان نادر شارد الذهن، موجهًا نظره إلى النافذة . .

ويُسّر في نفسه بحزن: "لا أفهم لماذا يؤذون أنفسهم!

أبي قال: "السيجارة تضر بصحة الإنسان، وتسبب الأمراض، والله أحسن إلينا
حين أنعم علينا بجسد سليم، فلماذا نسيء للإحسان!".

وبعد هذه الحادثة، ساء الوضع بين الأصدقاء . .

وشعر نادر بالحزن!

وتمنى لو أنه يرحل عن مدرسته بدون رجعة!

ويشكو نادر لوالديه ما حدث معه، وهما يتناولان الغداء . .

ولكن كلامهما لا يخفّف من حزنه!

وفجأة . .

يحسم الأمر ويقول بصوت عالٍ أسعد والديه: "اتّخذتُ قراراً، لن أحزن، ولن
أضعف، وسأساعد أصدقائي!".

وتتحمّس الأسرة لقرار نادر، وشعروا بالفخر، ووعد الجميع بالمساعدة!

فوالداه أعضاء في مشروع لوقاية الشباب!

فماذا هم فاعلون يا تُرى؟!

سنرى . .

وبعد أن انتهت الأسرة من تناول طعام الغداء . .

ذهب نادر إلى غرفته . .

وكان يشعر برغبة كبيرة لمساعدة أصدقاءه، وتخيل كم سيكونوا سعداء!
وقرّر أن يكتب على مفكرته الأحداث، والتجارب التي سيمر بها في فترة بقاءه في
المدينة.

وتكون مرجعا لكل الأصدقاء!

فكانت البداية مع حادثة المساء، وحادثة السجائر . .

كان الوقت متأخرا حين دخل والده إلى غرفته ووجده لم ينام بعد . .

فأخبره عن نيته في تدوين تجربته مع رفاقه، فكانت سعادة الأب كبيرة، وظل
بجانبه يساعده، يقوم ما يكتب، ويقترح عليه . .

ثم قال الأب: "هيا للنوم الآن يا نادر، فالوقت أصبح متأخرا، أخشى أن تستيقظ
متأخرا . . تصبح على خير".

"تصبح على خير يا أبي".

أطفأ الأب الضوء، وانصرف . .

نام نادر من شدة التعب، واستيقظ صباحا ليوم جديد . .

فماذا ينتظره يا ترى؟!!

أخطر من الإدمان:

في الطريق إلى المدرسة، وفي الحافلة . .

تبدأ مغامرة جديدة!

ما هذا؟ ماذا يتبادلون؟ قال نادر بدهشة.

إنه "لاب توب"، أجاب هادي الذي يجلس بجانبه في الحافلة.

ولماذا يحضرونه معهم إلى المدرسة؟ سأل نادر.

يحملون عليه الكثير من البرامج، والألعاب الالكترونية، والصّور، والأغاني التي لا فائدة منها . .

وهم يفعلون ذلك بشكل يومي، حتى أدمنوا عليها!

أدمنوا؟! قال نادر مستاءا.

نعم. أي اعتادوا للنظر، والإستماع إليها، مستمتعين بها! قال هادي.

بل إنه أخطر من الإدمان. أضاف نادر حزينا، فهو يتذكر ما شاهدته في ليلة المساء!

وحين توقفت الحافلة، أسرع الجميع بالنزول، حاملين معهم ذلك "اللاب توب"

ليشاهده أكبر عدد من الطلاب . .

فيما كان نادر يفكر بأن هذا الجهاز الذي يمكنه أن يساعده في مشروع الكتابة

التي يقوم به، والبحث عن برامج، ومعلومات مفيدة، على عكس ما يفعلونه . .

انشغل نادر بالتفكير بمشروعه، خاصة بعد ما شاهدته في حافلة المدرسة، لدرجة

أنه لم يشعر بقدوم الأستاذ، وبدء الحصة . .

إلا بعدما ربت الأستاذ بيده على كتف نادر، وقال له: "ما بك يا نادر؟ ما الذي

يشغل بالك؟".

"لا شيء يا أستاذ، أفكر بمشروع سأعلن عنه لاحقا"، أجاب نادر.

حسنا يا نادر، إذن سننتظر مشروعك بشوق كبير. قال الأستاذ بفرح.

تنهد نادر وأسر في نفسه، قائلا: "هذا المشروع من أجل أصدقائي!".

مضى ذلك اليوم بطيئا على نادر . .

الذي كان يعتصر قلبه الألم كلما رأى أصدقائه تخطف عقولهم تلك الصور،

والبرامج الضارة، والتي لا فائدة منها والممتلئ بها ذلك "اللاب توب" الصغير!

ثِقِ وَدَقِّق:

وصل نادر إلى البيت، متجها فورا إلى غرفته، حيث توجد حصّالته، وأخذ يعد

النقود التي بها، فقد قرّر أن يشتري "لاب توب"، يساعده في أداء عمله.

وحتى يعرف أصدقاءه أن هذا الجهاز الذكي صُنِع للفائدة، وليس للعبث!
وعلى طعام الغداء، أخبر والديه بقرار شراء "اللاب توب"، وكم سيساعده في
تنفيذ مشروعه . .

قال الأب: "حسنا يا نادر، ولكن هناك شرط!".

"شرط!", قال نادر بدهشة.

"وهل نادر بحاجة لشروط!", قالت الأم مندهشة أيضا.

نعم. ألم تسمعي يا أم نادر بالمقولة: "ثق ودقق"، أجاب الأب بحزم.

"وما هو يا أبي؟"، سأل نادر.

"لا يكون للجهاز كلمة سر"، أجاب الأب.

"حسنا يا أبي، لا لكلمة السر"، قال نادر بحماسة.

وهكذا، وبعد أن وافق نادر على شرط والده . .

انطلق مع أسرته إلى متجر الإلكترونيات، وما هي إلا لحظات حتى حصل على
"اللاب توب" الذي تمنّاه.

وما إن عادوا إلى البيت، حتى حمل "اللاب توب" إلى غرفته، واستلقى على
سريره، محدقا بسقف الغرفة، يفكر كيف سيساعده هذا الجهاز في تنفيذ مشروعه
الذي سيساعد به أصدقائه.

وأخذ يراجع كل ما حدث معه منذ أن أتى إلى المدينة، حتى غط في نوم عميق.

وفي صباح اليوم التالي . .

في المدرسة . .

وفي دورة المياه تحديدا . .

مجموعة من الأولاد، لم ينتبهوا لوجود نادر في المكان، يتبادلون شيئا ما . .

بودرة بيضاء!

يستنشقونها . .

"ما هذا الذي يستنشقونه، ويجعلهم لا يشعرون حتى بوجودي!"، أسّر نادر في نفسه.

شعرت بقلق، وغادرت المكان . .

وحين عدت إلى الصف، سألتني هادي: "ما الأمر؟ لماذا تبدو قلقا؟ ما الذي أزعجك وفي دورة المياه؟".

جلست على الكرسي، وتتهدئ بعمق وقلت له: وجدت مجموعة من الأولاد، يتبادلون شيئا يشبه البودرة البيضاء!

تلك هي المخدرات! قال هادي بصوت خافت وعلى وجهه علامات الاستياء.

مخدرات! ما هذه؟ سأل نادر.

"شيئا كالسجائر، بل إنه أكثر خطورة، وأكثر ضرر."، أجاب هادي.

سجائر، مخدرات، برامج وصور سيئة، ماذا بعد؟ قال نادر حزينا.

هذا كله بسبب الصحبة السيئة يا نادر. قال هادي بحرقة شديدة.

الصحبة!

نعم الصحبة . .

وصدق والدي حين كان يقول لي دائما: "اختر أصدقائك بحرص!"

هادي . . أخبرني ماذا بعد؟ ماذا غير ذلك؟ سأل نادر

أوووووه!

هناك المواقع الإباحية التي يشتركون بها، فتأتيهم كل يوم آخر الصور، والأفلام الإباحية السيئة!

ماذا؟ يا إلهي!

نعم. يا نادر. هذا ما يحدث يا صديقي . .

وزد على ذلك السّهر ليلا، وصحّبة الكبار، وتناول المُسكرات!

المُسكرات!

وما هذه أيضا؟ سأل نادر.

"المسكرات: تذهب بعقل الإنسان، وتجعله لا يدري ماذا يفعل.مثل: الخمر"، أجاب هادي.

فاستهدوني أهدكم:

"هادي . . هل تساعدني في مشروعك؟"، قال نادر بلهفة، ممسكا بكلتا يديّ هادي.

وما مشروعك؟ سأل هادي

مشروع يحمي أصدقائي من أخطار المسكرات، والمخدرات، والتدخين، والإنترنت، والأجهزة الإلكترونية . .

"بالطبع أنا معك يا صديقي. وسأخبر رامي، وفادي، وسامي ليكونوا معنا"، قال هادي بحماسة.

رائع يا صديقي . .

أمي وأبي سيكونون معنا أيضا، هم من سيشرف ويتابع المشروع، فهم أعضاء في مشروع وقاية الشباب . .

ممتاز . .

والآن استمع إلى ما سأقوله لك جيدا . .

علينا أن نعقد اجتماعا اليوم لنضع خطة للعمل . .

حسنا يا صديقي.

سيكون الاجتماع الساعة السابعة مساءا في منزلنا، تأتي أنت معك: فادي، ورامي، وسامي . .

اتفقتنا . .

سأكون بانتظاركم . .

وفي المساء . .

حضر الجميع، وفي غرفة نادر أبدى الجميع حماسة للعمل . .

"حسنًا يا أصدقائي"، قال نادر.

سأعطي كل واحد منكم موضوعًا ليُجد معلومات عنه . .

وأنا سيكون دوري تدوين المعلومات على الجهاز، وتوثيقها بالصور، ومقاطع

الفيديو . .

وأمي وأبي دورهما مرشد، وموجه للعمل . .

مستعدون؟ سأل نادر.

"نعم. مستعدون."، أجاب الجميع بحماسة ولهفة.

حسنًا أصدقائي . .

هادي، ستبحث في موضوع التدخين.

رامي، ستبحث في موضوع المخدرات.

سامي، ستبحث في موضوع المسكرات.

فادي، ستبحث في موضوع أضرار الإنترنت، والأجهزة الإلكترونية.

وهكذا . .

عدة ساعات قضاها الأصدقاء وهم يضعون خطة تنفيذ المشروع . .

فيما كان الوالدان، يوجهان، ويشرفان . .

ثم . .

قال نادر: لا بد من الاستراحة قليلاً، فقد أمضينا ساعات طويلة في العمل . .

فيما كانت أم نادر قد أعدت لهم طعام العشاء . .

جلس الجميع يأكلون طعام أم نادر الشهي . .

فيما كان نادر محلّقا بعيدا، يفكر بعنوان لمشروعهم، الذي قرّر أن يكون بعنوان:
"فاستهدوني أهدكم!"

وبعد تلك الاستراحة القصيرة . .

تابع نادر وأصدقائه العمل، بحماسة ولهفة كبيرة!

حيث أثار ذلك المشروع حماسة الجميع . .

أيام عدة مضت من العمل، والجد، والمثابرة . .

وأخيرا . .

انتهى العمل!

وبدأ التنفيذ . .

وراحت الأيام تمضي بسرعة!

وكانت المفاجأة، التي أدهشت الجميع!

حيث انضم للمشروع عدد كبير من طلاب المدرسة، بما فيهم عصام وأصدقائه!

فيا له من نجاح!

وما أجمله من نهار!

والحمد لله رب العالمين.